Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدمامل حتّى بات مجرّد النظر إليه يجرح العين ويقزّز النفس . وكانت الآلهة هي التي وضعته هناك بحيث يراه بوذا وسائقه ولا يراه غيرهما . فما إن وقعت عين بوذا عليه حتّى انقبض قلبه فسأل السائق :

« ما هذا ؟ »

فأجابه السائق : إنّه رجل كان صحيحاً ثمّ ابتلي بهذا المرض. فقال بوذا : وهل هو وحده من بين كلّ الناس مصاب بهذا المرض ، أم أنّ باقي الناس — وأنا في جملتهم — معرّضون لمثل مرضه ؟ فردّ عليه السائق أن كلّ الناس — وهو في جملتهم — معرّضون لذلك . عندئذٍ أمر بوذا حوذيه بالعودة إلى القصر ، وقد طار الفرح من قلبه وحلّت محلّه كآبة لا تنفكّ تسأل : « كيف يفرح الناس ما داموا مهدّدين بالمرض ؟ »

ولكن بوذا ما لبث أن حاول النزهة ثانية وثالثة . فوقع في المرّة الثانية على شيخ في منتهى الوهن والبشاعة . وفي المرّة الثالثة على ميت يسيرون به إلى المقبرة . وما كان يدري قبل ذلك أنّ الشباب ينتهي إلى شيخوخة ، وأن الحياة ختامها الموت . وعندما فهم من الحوذي أنّه وجميع الناس عرضة للشيخوخة وللموت عاد إلى القصر وانطوى على نفسه . ثمّ ما طال أن هجر أباه وزوجه وطفله ، وانقطع زماناً عن العالم